

جبران خليل جبران : ٦٥

كان في القبيلة الاولى رجل يدعى ( لاويص ) ولا أدري لماذا اتخذ له هذا الاسم الغريب ، وكان لاويص رجلاً ذكياً ولكنه كان بطالاً متوانياً<sup>(١)</sup> يكره حراثة الأرض ، وبناء المآوي ، ويكره رعاية المواشي وصيد الوحوش ، بل كان يكره كل عمل يستلزم السواعد والحركة الجسدية ، ولما كان الرزق في ذلك العهد لا يأتي إلا بالعمل ، كان لاويص يبديت أكثر لياليه خاوي الجوف فارغه ، ففي ليلة من ليالي الصيف ، وأفراد تلك القبيلة ملتئمون.<sup>(٢)</sup> حول كوخ زعيمهم ، يتحدثون بما في يومهم ويترقبون النعاس ، انتصب<sup>(٣)</sup> أحدهم فجأة وأشار نحو القمر ، وصرخ بخوف قائلاً : « انظروا نحو إله الليل فقد شحب وجهه<sup>(٤)</sup> ، واضمحل بهاؤه ، وتحول الى حجر أسود معلق بقبة السماء ، فشحخص القوم بالقمر ، ثم ضجوا صارخين ، متهيبين ، مرتعشين ، خائفين ، كأن أيدي الظلام قد قبضت على قلوبهم ، لأنهم رأوا إله لياليهم يتحول ببطء الى كرة قائمة ، وقد تغير لذلك وجه الارض ، وانحجبت البطاح والأودية وراء نقاب أسود ، فتقدم إذ ذاك لاويص وكان قد شهد الخسوف والكسوف مرات عديدة في سابق حياته ، فوقف في وسط الجماعة رافعاً ذراعيه الى العلاء ، وبصوت أودعه كل ما في

(١) المتواني : الكسول .

(٢) ملتئمون : أي مجتمعون .

(٣) انتصب : وقف . (٤) شحب وجهه : تغير لونه .